على الاستئناف ولذلك لو قرئ أنّا بالفتح على حذف لام التعليل جاز أولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه
بالنسبة الى انكارهم الحشر وفيه تقبيح بليغ لانكاره حيث عجب منه وجعله
افراطا في الخصومة بينا ومنافاة لجحود القدرة على ما هو اهون مما عمله في
بدء خلقه ومقابلة النعمة التي لا مزيد عليها وهي خلقه من اخس شيء وامهنه
شريفا مكرما بالعقوق والتكذيب روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بعظم بال يفتته بيده وقال اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال عليه السلام
نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت وقيل معنى فاذا هو خصيم مبين
فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا مميز منطيق قادر على الخصام معرب عما في نفسه
وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى وتشبيهه بخلقه
بوصفه بالعجز عما عجزوا عنه ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام
وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام ولعله فعيل بمعنى فاعل
من رم الشيء صار اسما بالغلبة ولذلك لم يؤنث او بمعنى مفعول من رممته
وفيه دليل على ان العظم ذو حياة فيؤثر فيه الموت كسائر الاعضاء قل يحييها
الذي انشأها اول مرة فان قدرته كما كانت لامتناع التغير فيه والمادة
على حالها في القابلية اللازمة لذاتها وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات
بعلمه وكيفية خلقها فيعلم اجزاء الاشخاص المتفتتة المتبددة اصولها
وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض على النمط السابق
واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها او احداث مثلها الذي جعل لكم من
اعادة

الشجر

الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان
يقطر منهما الماء فتنقدح النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها
نار تخرج منه فمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية
المضادة لها بكيفيته كان اقدر على اعادة الغضاضة فيما كان غضا فيبس
وبلي وقرئ من الشجر الخضراء على المعنى كقوله فمالئون منها البطون اوليس
الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر على ان يخلق
مثلهم في الصغر والحقارة بالاضافة اليهما او مثلهم في اصول الذات و
صفاتها وهو المعاد وعن يعقوب يقدر بلى جواب من الله لتقرير ما بعد
النفي مشعر بانه لا جواب سواه وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات
انما امره انما شأنه اذا اراد شيئا ان يقول له كن اي تكون فيكون فهو يكون
اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور
من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا
لمادة الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق ونصبه ابن عامر
والكسائي عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له
عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه معللا بكونه مالكا للملك كله قادرا على كل شيء
واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقرأ يعقوب بفتح التاء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روي في فضل يس كيف خصت به
فاذا انه لهذه الآية وعنه عليه السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس
من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرأ القرآن

Copyright © King ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 